ﷺ بـسمِ ٱللّٰه الرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﷺ

🔷 روحًا من أمرنا🔷

**تفسير الآيات (153-154)**

🎆 حيّاكم الله يا أصحاب الزهراوَين.

🎆 أربعة و عشرون مقطعًا و يكتمل عِقدُ الزهراوَين.

♦️ ثبّتكنّ الله و تقبّل منكنّ.

⬛ تصحبنا الآيتان الثالثة و الخمسون و الرابعة و الخمسون بعد المئة من تفسير آل عِمران.

⬛ حذّر الله المؤمنين في الآيات السابقة من طاعة الكفار ؛ و ذلك بأن طاعتهم تردُّ المؤمنين إلى الكفر و أخبر المؤمنين أنه سبحانه وليّهم و ناصرهم

⚡ لأنّ نفرًا من المؤمنين لما أطبق عليهم جيش المشركين و حاصروهم من الخلف فكّروا في مراسلة عبد الله بن أُبي بن سلول رئيس المنافقين ليتوسّط لهم عند أبي سُفيان رئيس المشركين ليأخذ لهم الأمان و يُصالحهم.

⚡ و بَشّرَ الله المؤمنين بوعده بإلقاء الرُعب في قلوب الكفار بسبب شِركهم اتباعًا للهوى و أنّ مثواهم جهنم ( وبئس مثوى الظالمين).

⚡ ثم ذَكّرَ الله عباده المؤمنين بانتصارهم في بداية غزوة أُحد

★ لكنّ جماعة منهم أرادت الدنيا و اختلفت و عصت فكانت عقوبتها مُعجّلةً في الدنيا بالهزيمة.

⬛ ستذكرهم الآية بخطأ آخر ارتكبه المسلمون في المعركة ،استمعي الآية:

**(153) {إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }.**

💥 يُذَكّر الله المؤمنين بلحظات فرارهم الجادة دون أن يلتفتوا و رسول الله يدعوهم إلى الثبات و التوقف عن الفرار لكنهم تركوه وراء ظهورهم فلم يستجيبوا له فعاقبهم الله بغمٍّ.

📌 **ما هو ؟**

✔️خبرُ مقتل النبي ﷺ الذي كان أعظم غمّ، لايقارن لا بالجراح و لا بالهزيمة .

📌 **ما الحكمة من هذا الغمّ ؟**

✅خففّت شِدة غمِّ مقتل النبي ﷺ حُزنهم على ما فاتهم من النصر و الغنيمة و على ما أصابهم من القتل و الجِراح عندما علموا أن قتل النبي ﷺ إشاعة و أنه حيٌّ بينهم .

💥 و الله وحده العالم بحقائق و نوايا أعمالكم بما فيها ما عملتوه في أُحد ،و

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عليها رتّب ما أصابكم من ابتلاءات ومِحنٍ و أسرى .
🔺تعالي نُلقي نظرة على قصة نداء النبي لأصحابه في أُحد في هذا الموقف العصيب الذي ذكرته هذه الآية:
🔷 [عندما طَوّق خالد بن الوليد جيش المسلمين من الخلف باحتلاله جَبلَ الرُّماة ، كان النبي ﷺ في آخر الجيش يُراقب سير المعركة فتفاجأ بمباغتة فُرسان خالد.
📌**كيف تصرّف النبي ﷺ في هذه اللحظة الحرجة ؟**
✔️لم يَفر.
⚡ هو يعلم أن المشركين أقرب إليه من المسلمين و أنهم محيطون به و ليس مع النبي إلا تسعةٌ من أصحابه .
■ بعبقريةٍ وشجاعةٍ نادرة نادى النبيُّ المسلمين : ( إليّ عباد الله )
⚡ ليتجمع المسلمون حول مركز قيادتهم و يستعيدوا ترتيب جيشهم .
★طبعًا سمع المشركون صوت النبي و عرفوا مكانه فانتهزوا الفرصة لقتل النبي و إنهاء الرسالة ، فأُصيب النبي ﷺ بجراحٍ بالغةٍ حتى ظنّ المشركون أنهم قتلوه بل أشاعوا خبر قتله.
🎆استبسل و استماتت الصحابة التسعة ببطولات نادرة و استُشهد سبعةٌ منهم و ناضل الاثنان الباقيان حتى وصل ثلاثون صحابيًّا إلى النبي و دافعوا عنه ].
♦️ يا لها من لحظات خطيرة.
■ وصفها الله تعالى في الآية التي معنا ،تُكمل الآية الآتية الأحداث:
**(154) [ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}.**
💥 أي إنّ الله تعالى قد أنزل عليكم أيها المؤمنون بعد كل تلك الغموم التي أصابتكم يوم أُحد؛ أنزل الأمان و الطمأنينة.
♦️ سبحان الله.
🎆وسط هذا الرُعب الهائل أمان؟
■ نعم ،أمانٌ إلى درجة أن غَشي النُعاس أهل الإيمان القويّ .
📌**ماذا عن غيرهم و جماعة أخرى لم يغشاها النعاس من القلق و الخوف على حياتهم من ضِعاف الإيمان و من المنافقين ؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

■ الذين يظنون بالله ظن السَوء أن يُبادوا و يفنى الإسلام و أهله
⚡ يقولون : ما كان القرار لنا و لا الفوز و لا النصر .
✔قل لهم يا محمد : الأمور كلها لله قَدرًا و شرعًا .
■ يُضمر هؤلاء المنافقون ما لا يظهرونه لك و مما يُضمرونه أنهم يقولون بحسرة و ندم : لو كان القرار بأيدينا ما خرجنا من المدينة حتى نُقتل في أُحد
🎆قل لهم يا محمد: حتى لو كنتم في بيوتكم سيخرجكم الله للقتل في أُحد في المكان الذي قدّره الله لموتكم .
📌 **لماذا حدث كل هذا؟؟**
✅ (وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ) :ليختبر قلوبكم و ليَميز المؤمن من المنافق ليظهره للناس.
🎆 والله ذو علمٍ بما تخفيه الصدور لكنه لا يُحاسب بقدره و علمه ، بل بما يعمله العباد على أرض الواقع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner